من آثار مقالاتي في النقد التعليمي في مقررات اللغة العربية

للعام الدراسي 2015/2016م

والعام الدراسي 2016/2017م

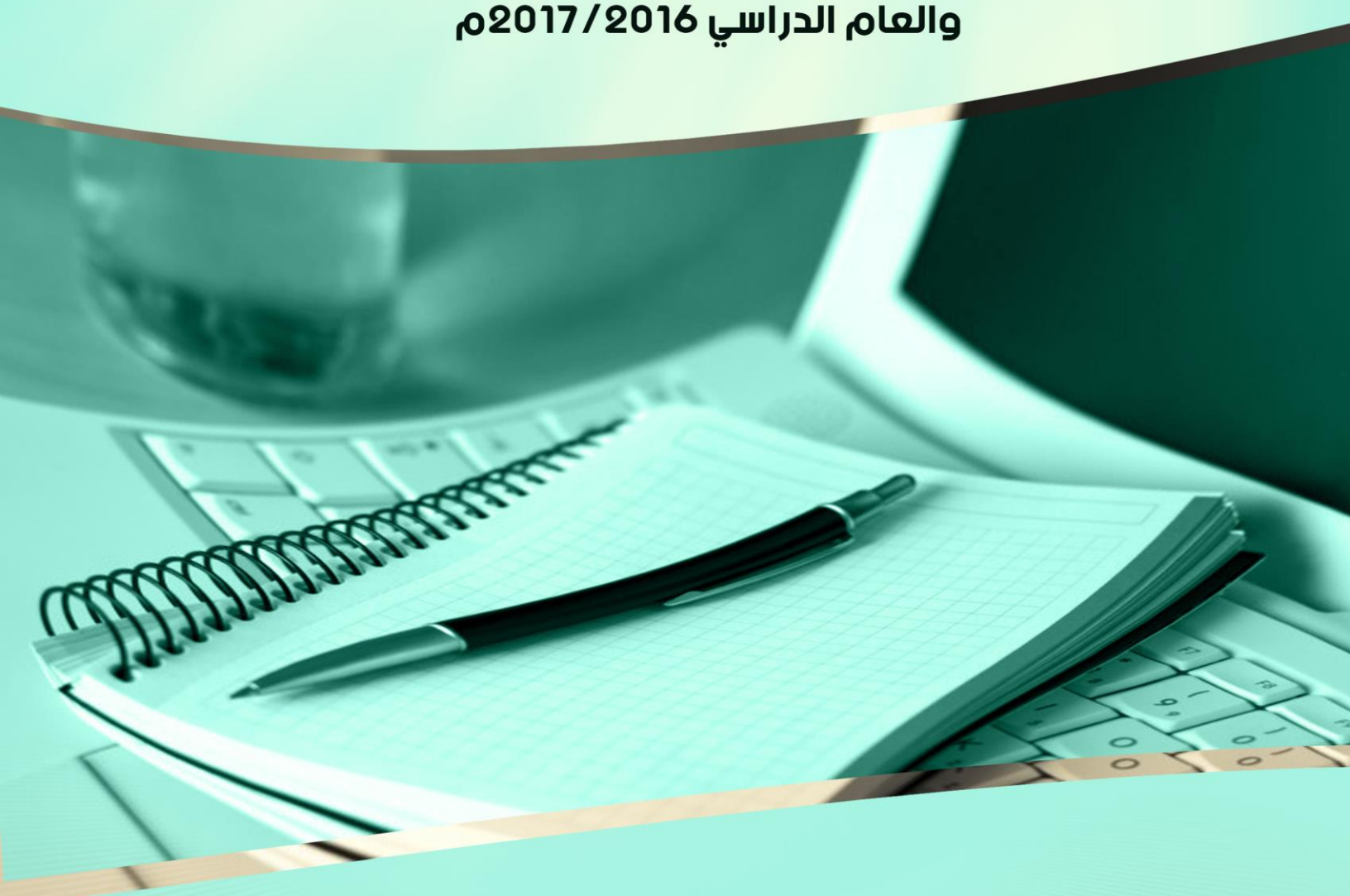

فريد البيدق

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من آثار مقالاتي في النقد التعليمي

في مقررات اللغة العربية

للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦م والعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧م

فريد البيدق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(١) مقدمة

بدأتُ سلسلة مقالاتي في النقد التعليمي في ٢٠١١م، ونشرتها في المنتديات الإلكترونية ومجموعات الـ FACE BOOK، وبعض الصحف المطبوعة.

ومنذ اللحظات الأول وُوجهت بتعليقات مثل: "المهم، أن يسمع المسئولون"، و" ما أهمية ذلك، لن يتغير شيء"، وغيرها. وعلى الرغم من أنني أعترف بمنطقية هذه التعليقات وغيرها فإنها لم تنل من رغبتي في الاستمرار.

لم؟

لأنني لم أكن أكتب للمسئولين ولا القائمين على أمر المناهج، بل كنت أكتب للمعلمين العاملين والموجهين المتابعين؛ فهؤلاء هم المنوط بهم تغيير تلك الملحوظات لو قبلوها ورضوا بها، وقد كانت ردودهم دافعة نافعة.

واستمر الأمر إلى اللحظة، وسيستمر إن شاء الله تعالى، لكن آثاره – التي نادى بها البعض في بدء المقالات – ظهرت هذا العام والعام الماضي.

كيف؟

هذا فهرس بها قبل تفصيلها:

العام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦م

١- (الأثر الأول في العام ٢٠١٥/٢٠١٦م .. تعديلات غير كافية في قصة "علي مبارك").

٢- (الأثر الثاني في العام ٢٠١٥/٢٠١٦م .. حذف موضوع "الحذاء العجيب").

٣- (الأثر الثالث في العام ٢٠١٥/٢٠١٦م .. حذف مسرحية "المحاكمة" من الثاني الإعدادي).

٤- (الأثر الرابع في العام ٢٠١٥/٢٠١٦م .. نشرة لتدارك موضوع القلقلة في التربية الإسلامية للأول الإعدادي).

العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧م

١- (الأثر الخامس في العام ٢٠١٦/٢٠١٧م.. حذف موضوع "من نوادر جحا" من السادس الابتدائي)

٢- (الأثر السادس في العام ٢٠١٦/٢٠١٧م .. تعديل نص "البخيل والدجاجة" إلى "الطماع والدجاجة").

٣- (الأثر السابع في العام ٢٠١٦/٢٠١٧م .. حذف موضوع "لو أنني رئيس حي" من الثاني الإعدادي).

(٢) تفصيل الآثار .. آثار العام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦م

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١- (الأثر الأول في العام ٢٠١٥/٢٠١٦م .. تعديلات غير كافية في قصة "علي مبارك")

كان البدء بقصة أمنا خديجة ﵂ وقصة "علي مبارك" المقررتين على السادس الابتدائي، وقد ظهرت الآثار في قصة "علي مبارك" العام الماضي ٢٠١٥/٢٠١٦م فيما جرى على الفصل الثاني من تعديلات نتيجة مقالي: "تلويث القيم في المخرج التعليمي للقصص التربوي" و(المبالغة في رسم شخصية "علي مبارك" زمن طفولته)- لم تحقق المطلوب كما بينت في مقال (وهم التصحيح التربوي في طبعة ٢٠١٥/٢٠١٦م في الفصل الثاني من قصة "علي مبارك")، لكن لا بأس به إن عددناه أول الغيث.

{ تلويث القيم في المخرج التعليمي للقصص التربوي

(١)

اختارت هذه القصة "علي مبارك" شخصية لها، وحاولت من خلاله بث ما يراه المؤلف من قيم، لا سيما أن هذه الشخصية ارتبطت بالتعليم في تاريخ التعليم في مصر.

ومن يتصفح هذه القصة، ويقرؤها ببعض تأمل يجد الخلل الأدبي الذي يفرز تسويغا للقيم داخل أذهان هذا النشء المقصود تعليمه إياها.

كيف ذلك؟

اختار الكاتب لقصته وجهة نظر الغائب التي تروي الأحداث على ألسنة شخصيات العمل.

وفي هذه الرؤية ينبغي للمؤلف أن يخفي ذاته، ويجعل الشخصيات تتحدث عن نفسها؛ لأنه لو لم يفعل لانقلب العمل الفني إلى عمل عقلي أو وعظي أو فكري ... إلخ وخلا من الفنية والأدبية.

وهذا ما وقع فيه الكاتب؛ مما جعل قصته أدبيا غير جيدة، وتربويا سيئة.

كيف؟

في الفصل الثاني نراه يقحم صوته ورأيه ووجهة نظره في الحوار والسرد.

كيف؟

(٢)

عُنون الفصل الثاني بـ" عزة نفس، وطموح مبكر"، وهذا عنوان فيه مغالطة كبيرة، لكنني لن أقف معها فربما يكون العنوان مِن وضع معد القصة إعدادا تربويا إن كان هناك معد.

ماذا سأفعل؟

سأقف مع عبارات الكاتب التي تنقل لنا عداء مع أهل القرآن، وتذكرنا بموقف طه حسين من شيوخه في الأزهر في قصته "الأيام".

كيف؟

قال الكاتب في ص٢١ واصفا شيخ الكتاب الذي ذهب إليه علي مبارك: "عندما ذهب الصبي إلى الشيخ أبي خضر في كتابه وجده كاشر الوجه، قاسي الطبع، بجانبه عصا غليظة".

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولن أكرر أن ذلك يعيدك إلى وصف طه حسين لشيوخه.

ثم يمضي الكاتب فيُظهر لنا "علي مبارك" فيلسوفا تربويا على الرغم من أن عمره ثماني سنوات حسب ترتيب الأحداث الذي اختاره المؤلف.

كيف؟

يقول على لسان علي مبارك بعد أن مهد شر تمهيد بقوله: "فكره الشيخ"، فيجعل ذهن التلميذ مستعد لتقبل موقف الصبي وكره الطرف الآخر الذي يكرهه الصبي.

يقول: "وقال لنفسه في ألم شديد: هل يليق بالمعلم أن يكون بمثل هذه القسوة؟ وهل جئنا إلى هنا لنتعلم الجبن والخوف؟".

من يتكلم هنا؟ أهو علي مبارك؟ أم هو المؤلف الذي يبارك ما قررته وزارة التربية والتعليم من تجريم العقاب البدني تأثرا بما قرره الغرب؟

إنه هنا بوق دعائي لقرار الوزارة التي اختارت كتابه لتدريسه لنشء مصر، إنه بوق دعائي لا يعرف ألف باء التربية التي تقول: "مَنْ أمِن العقوبة أساء الأدب". والتي تقرر الثواب والعقاب كليهما لا واحدا منهما فقط حتى تستقيم التربية، ووجود الثواب والعقاب أمر لازم لا للتربية فقط بل للحياة نفسها.

ما يلائم سياق القصة فنيا وتاريخيا أن يخاف الصبي، وأن يحاول تفادي الضرب بالاجتهاد كما قرر في ذيل الصفحة ذاتها. أما أن يفلسف خوفه في سنة ١٨٣١ حسب ما يفيده ترتيب الأحداث التي اختارها المؤلف- فهذا ما لا يكون فنيا وأدبيا صحيحا؟

لماذا؟

لأن هذه الفلسفة لو قالها طفل الآن لقلنا: إنه تأثر بالتلفزيون وأفلامه ومسلسلاته وغير ذلك من وسائل الإعلام. أما في هذا التاريخ المبكر الذي لم يكن فيه إلا الكتاتيب ومن بعدها الأزهر الذي لا يتاح للكثيرين- فإن الأمر بعيد بعيد.

(٤)

وفي حمأة حماسة المؤلف لقرار الوزارة نسي أمرا لا ينبغي له أن ينساه.

ما هو؟

أن الضرب لا يكون عنوان إهانة ومذلة هكذا قولا واحدا، إنما الضرب قسمان: أحدهما مهين، والآخر تأديب وتعليم. ومن النوع الثاني ضرب الوالد ولده وضرب المعلم تلميذه.

نسي المؤلف تلك الحقيقة فاستمر يذيع آراءه على لسان الصبي.

أين كان ذلك؟

في حوار الصبي مع أبيه الذي يحاول رده إلى الكُتَّاب مرة أخرى لتثبيت الحفظ ص٢٣.

كيف؟

يقول في سردٍ منحازٍ إلى ما يراه هو: "فانفجر الصبي صائحا في قوة وعزم".

هكذا يكتسب الطفل ذو ثمانية الأعوام القوة والعزم والانفجار مع أبيه الذي يوجهه؛ لتثبيت حفظ كتاب الله!

أهذا قوة وعزم؟ أم هذا قلة تهذيب وانعدام أدب؟

أترك الجواب للمؤلف ومن يقرأ القصة!

وبعد هذه القوة والعزيمة جعل الكاتب الصبي يقول: "وأعود مرة أخرى إلى العصا الغليظة والمعاملة القاسية، وأتعلم الخضوع والمذلة والجبن؟ لا، لن أعود أبدا إلى ذلك الشيخ".

لا أدري المسوغ الفني لإعلان هذا الرأي الفج؛ فإن ضرب المعلم ليس مذلة ولا يعلم الجبن إلا في الأفلام والروايات التي تجعل من الكبت النفسي حبكة لها تأثرا بفرويد، فهل تأثر بها المؤلف؟ قد يكون.

(٥)

ويستمر التلويث بالألفاظ الحكمية التي يستعملها الكاتب في سرده.

كيف؟

بعد هذه الثورة الفلسفية يصف الكاتب رد فعل الأب قائلا ص٢٤: "لكن الأب العاقل الحكيم أدرك ما في نفس الصبي، وقرأ ما في وجهه من علامات التمرد، فخاف أن تلجئه الشدة إلى الهروب".

هكذا كانت الأسر المصرية عام ١٨٣١ كما يتصور الكاتب المتأثر بالأفلام الأمريكية!

ولا يدع المشهد حتى يضفي على سوء أدب الصبي حسنا وجمالا عندما جعل سرده على هذا النمط "وتنبه أحد إخوة الصبي إلى تفتحه، وقوة نفسه".

إن ما فعله الصبي من تفلّت تفتح وقوة نفس!

يا لسوء المخرج التعليمي لمن يتأثرون بهذه الشخصية!

(٦)

واستمر ذلك الموقف المنحاز لمواقف الصبي "علي مبارك" مع تجربته الثانية مع الكاتب الذي لم يكن حظه معه أفضل من حظ الشيخ السابق؛ فقد شكاه، وتحدث عنه حديثا لا يليق بمتعلم عن معلمه.

وعندما نهره الأب جعله الكاتب مخطئا في ص ٢٩ عندما قال: "وفات الشيخ مبارك أن يقرأ ما في وجه صغيره كما قرأه في المرة السابقة".

ولا يقتصر خطأ الأب على الغباء فقط بل امتد إلى العناد.

كيف؟

يقول الكاتب في الصفحة ذاتها: "ولم يسرع الشيخ مبارك إلى ترضية صغيره وتهدئة نفسه".

هكذا يصبح كل من حول الصبي أصحاب خطأ وتقصير، أما الصبي فلا!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٧)

بعد هذه النماذج من الفصل الثاني الذي يمتد بين ص١٧ وص٣٢، والذي يمتلئ بنماذج أخرى تجعل الصبي فيلسوفا وحكيما، ومَن حوله أغبياء معاندين.

بعد هذه العينة من النماذج أسأل: ما القيمة التربوية من تعليم نشء مصر هذه القصة؟

إن الشخصية تستحق أن يعلم عنها النشء وغير النشء، لكن ليس بهذا الأسلوب، ولا بهذا الفكر- فهل تستجيب الوزارة وتعدل؟

وهل ينتبه المعلمون وينبهون تلاميذهم إلى هذه الثغرات التربوية؟

أدعو الله تعالى أن يحدث ذلك!}

٢- (الأثر الثاني في العام ٢٠١٥/٢٠١٦م .. حذف موضوع "الحذاء العجيب")

حذف موضوع الحذاء العجيب من مقرر ٢٠١٥/٢٠١٦م، وقد كتبت فيه المقال الآتي:

{حركة الفكر المضطرب المزدوج في "الحذاء العجيب" للصف السادس الابتدائي

(١)

يبدو أن مؤلفي كتاب اللغة العربية للصف السادس الابتدائي في طبعة ٢٠١٤/٢٠١٥م يعدون الطرفة شيئا خارج عن المنطقية وربط الأحداث بعلاقات طبيعية.

كيف؟

يورد المؤلفون الوحدة الثانية معنونة بـ"نوادر وطرائف"، ويوردون خمسة موضوعات تحتها: منها ما يندرج تحت الطرفة بمعنى الفكاهة مثل "من نوادر جحا" و"الحذاء العجيب"، ومنها ما يندرج تحت الطرفة بمعنى الشيء النادر الحدوث مثل "ذكاء صبي"، ومنها ما لا يندرج تحت أي المعنيين مثل "المنصور والطيور، والبخيل والدجاجة".

وقد تناولتُ في مقالات سابقة تفصيل خلل هذه الدروس، واليوم أقف مع "الحذاء العجيب".

لماذا؟

لأن الخلل يبدهك منذ أول كلمة. كيف؟ تقرأ أول جملة في الدرس ص٤٠ فتجدها "كان في بغداد رجل بخيل".

هكذا الأمر، كلمات قاطعة بالحكم، لا تدع للتلميذ أن يفكر ويستنتج، ويدّعون أن المحتوى الذي اختاروه يحث على التفكير والتعلم النشط.

فإن تتبعت الدرس لم تجد شيئا قاطعا يدل على بخل هذا الرجل.

كيف؟

المظهر الذي بنوا عليه وصفهم الرجل بالبخل يوجد في هذه الجملة الواردة في الصفحة نفسها "ظل يلبس حذاءه سبع سنين، وكان كلما تقطع فيه موضع جعل مكانه رقعة إلى أن صار ثقيلا".

أصدروا الحكم قبل إيراد حيثياته، وعندما أوردوها تناقضت مع ما بعدها. كيف؟

(٢)

بعد هذه الجملة قالوا: "ذات يوم ذهب هذا الرجل إلى حمام عام ليستحم".

ويجعلك هذا تضطرب.

لماذا؟

لأن هذا الرجل البخيل الذي ظل يلبس حذاء واحدا سبع سنين نجده يدخل الحمام العام الذي لا يدخله أحد إلا مقابل أجر مادي.

فهل يقتصر الأمر على هذا؟

لا، إنه يحتوي ناقضا أشد منه.

ما هو؟

إنه يوجد في هذا النص "ولما خرج من الحمام وجد بجانب حذائه حذاء آخر جديدا، فظن أن صديقه اشتراه له، فلبسه ومضى إلى بيته. وكان ذلك الحذاء للقاضي".

ماذا وجدنا هنا؟

وجدنا أن هذا الرجل البخيل يدخل المكان الذي يدخله قاضي المدينة، ولا يدخل حماما فقيرا؛ فكيف يكون بخيلا من يشارك القاضي مكانا واحدا يجتمع فيه حذاءاهما متجاورين؟

لا أدري كيف يُسوّغ المؤلفون ذلك، وهل قلّلوا من اضطراب الفكر في الموضوع؟

لا، إنك ما تكاد تمضي في القراءة حتى تجد ناقضا جديدا يجعل الاضطراب مزدوجا. ما هو؟

في بدء ص٤١ يورد المؤلفون قولهم: "أرسل القاضي خدمه إلى بيت الرجل، فوجدوا الحذاء عنده، فأحضروه للقاضي، فحكم عليه بغرامة مالية تأديبا له على فعلته. أخذ الرجل حذاءه غاضبا، ومضى إلى النهر، فألقاه فيه".

أهذه عقلية البخلاء؟ يفرط فيما يملك ويلقيه في النهر؟ لماذا لم يخزنه، ويبحث عن حذاء جديد ما دام قد اضطر إلى ذلك اضطرارا؟

ثم بدأ اتجاه جديد في اضطراب الفكر منذ هذه اللحظة.

ما هو؟

إنه وجود القاضي الخصم، ومعلوم أن القاضي لا يحكم بعلمه، ولا يحكم على خصمه، بل لا بد أن يُحَكَّم قاضٍ جديدٌ؛ لأن القاضي صار خصما، وهنا ليس القاضي خصما فقط بل خصما غاضبا.

لماذا يورد المؤلفون ذلك؟ أيريدون تأصيل الاستبداد في أذهان الأطفال منذ هذه السن المبكرة؟ أيريدون وأد فكرة العدالة وسبل تحقيقها؟ لا أدري، لكن ما أوردوه كان خطأ قانونيا ودستوريا، وضد الدولة المدنية التي ينبغي أن يعلوها القانون وحده.

وفوق ذلك يؤكد هذا الحكم قساوة القاضي الذي لم يراجع الرجل: لِمَ أخذت حذائي؟

لماذا وجب أن يراجعه القاضي؟

لأن المؤلفين أوردوا في مشهد الحمام ص٤٠ ما يوجب عليهم ذلك.

كيف؟

قالوا: "ذات يوم ذهب هذا الرجل إلى حمام عام ليستحم، فقال له أحد أصدقائه: ليتك تتخلص من حذائك هذا! قال الرجل: سأشتري حذاء جديدا. ولما خرج من الحمام رأى بجانب حذائه حذاء آخر جديدا، فظن أن صديقه اشتراه له، فلبسه ومضى إلى بيته. وكان ذلك الحذاء للقاضي"

إنه لم يتعدَّ قاصدا بل كانت له شبهة، والحدود في الإسلام تدرأ بالشبهات، والقانون لا يخالف ذلك إن صادف قاضيا رحيما.

(٣)

ثم يمضي خطا الاضطراب الأول فنجد الصياد يخرج الحذاء من الماء، قال المؤلفون: "فرماه إلى داخل البيت، فسقط على زجاج فكسره".

إذًا، الرجل المتهم بالبخل يملك منضدة زجاجية أو ما شابه، فكيف يكون بخيلا؟

ويجعل المؤلفون الرجل يزداد غضبا من حذائه الذي عاد إليه من النهر، قال المؤلفون: "صعد الرجل فوق سطح بيته، ووضع حذاءه. فرآه كلب، فحمله في فمه ليعبر به إلى سطح بيت آخر، فسقط على رأس رجل فجرحه".

ونسأل المؤلفين: كيف يجرح حذاءٌ رأس رجل؟

والجواب: إن سقط من علو وارتفاع.

ونسألهم مرة أخرى: أيكون ارتفاع طابق واحد مسببا لأن يجرح حذاءٌ رأس رجل؟

والجواب: لا.

إذًا، بيت الرجل بيت متعدد الطوابق. فكيف يكون بخيلا من يبني بيتا متعدد الطوابق؟

(٤)

إذا، بان لنا أن الرجل ليس بخيلا كما وصفه المؤلفون منذ الجملة الأولى، فماذا هو إذا؟ وما الوصف الصحيح الملائم له؟

الوصف الصحيح المعتمد على الأدلة التي أوردها المؤلفون أنفسهم هو أنه رجل فقير.

لماذا؟

لأن الرجل فقد ماله كله نتيجة غرامتين فرضهما عليه القاضي: الأولى لأخذ حذاء القاضي، والأخرى لجرح الرجل. يقول المؤلفون ص٤١: "وهكذا فقد البخيل كل ما كان يملكه من مال، وأمسى فقيرا".

ونسأل المؤلفين: هل يصبح الرجل الغني فقيرا بعد غرامتين اثنتين فقط؟

والجواب: لا. إن الذي يصبح فقيرا بعد غرامتين هو الرجل الفقير الذي يعيش كفافا}.

٣- (الأثر الثالث في العام ٢٠١٥/٢٠١٦م .. حذف مسرحية "المحاكمة" من الثاني الإعدادي)

ثم كان مقالي عن مسرحية "المحاكمة" في مقرر الثاني الإعدادي المعنون بـ"انحياز كتاب الصف الثاني الإعدادي للغة العربية لمعين بسيسو الأديب الشيوعي"، وما كان إلا أن حُذف في العام ٢٠١٥/٢٠١٦م.

(١)}

خصص مؤلفو كتاب اللغة العربية للصف الثاني الإعدادي الوحدة الرابعة في الفصل الدراسي الآخر لفكرة العدل، وجعلوها خمسة دروس كانت الثلاثة الأول منها مسرحية معين بسيسو "المحاكمة" التي كان موضوعها محاكمة ابن المقفع الذي اخْتُلف في قتله.

وعرّف المؤلفون الشاعر بسيسو تعريفا أدبيا فقط على الرغم من أنه اعتمد في مسرحيته على فكره الشيوعي الذي جعله يبدي أن ابن المقفع قتل سياسة وليس تدينا، فكيف لم يعرفه المؤلفون "أيديولوجيا"؟

قلت قبلا: إن قتل ابن المقفع اختلف في سببه هل هو الزندقة فيكون القتل تدينا؟ أم هل هو السياسة؟ واختار الشاعر السياسة وأغفل الزندقة، وهو حر فيما يعتقد ويرى، فما عذر مؤلفي الكتاب التربوي في اختيارهم نص معين بسيسو وانحيازهم إليه انحيازا ليس وحيدا في القضايا الخلافية في كتابهم؛ فقد تكرر انحيازهم في قضية أخرى لن أتعرض لها هنا؟

لا أدري.

هل لم يعلم المؤلفون أن الأدباء يختارون لإبداعهم الشخصيات القلقة تاريخيا كالحلاج وغيره؟ أم هل علموا وأهملوا ذلك كما يهمله الأدباء الذين يرون الأدب سيدا على كل شيء، على كل شيء؟

(٢)

ماذا فعل بسيسو؟

أظهر الدولة والقضاء بشر مظهر، وانحاز إلى ابن المقفع قبل أن يبدأ الكتابة، وسأكتفي بنبذة عنه من موسوعة ويكيبديا وأخرى عن ابن المقفع، وأترك الحكم لمن يقرأ ويلاحظ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٣)

معين بسيسو هو شاعر فلسطيني من مواليد غزة ١٩٢٦، وعاش في مصر حيث خاض تجربة المسرح الشعري. أنهى علومه الابتدائية والثانوية في كلية غزة عام ١٩٤٨، وهو شقيق الكاتب والأديب عابدين بسيسو. بدأ النشر في مجلة "الحرية" اليافاوية، ونشر فيها أول قصائده عام ١٩٤٦. التحق سنة ١٩٤٨ بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، وتخرج عام ١٩٥٢ في قسم الصحافة، وكان موضوع رسالته "الكلمة المنطوقة والمسموعة في برامج إذاعة الشرق الأدنى"، وتدور حول الحدود الفاصلة بين المذياع والتلفزيون من جهة والكلمة المطبوعة في الصحيفة من جهة أخرى. انخرط في العمل الوطني والديموقراطي مبكرا، وعمل في الصحافة والتدريس. وفي ٢٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٥٢ نشر ديوانه الأول (المعركة). سجن في المعتقلات المصرية بين فترتين الأولى من ١٩٥٥ إلى ١٩٥٧ والثانية من ١٩٥٩ إلى ١٩٦٣.

كان معين شيوعيًا فلسطينيا، وصل إلى أن أصبح أمينًا عاما للحزب الشيوعي الفلسطيني في قطاع غزة، وكان سمير البرقوني نائبًا للأمين العام مقيمًا في القطاع. وفي عام ١٩٨٨ عندما توحد الشيوعيون الفلسطينيون في حزبهم الموحد، أعلن بسيسو ذلك من على منبر المجلس الوطني الفلسطيني الذي عقد بالجزائر حينها، وظل معين عضو اللجنة المركزية للحزب حتى وفاته.

(٤)

عرفه –أي ابن المقفع– "وائل حافظ خلف" في تصديره لكتاب "الأدب الصغير" وفي كتابه "خواطر حول كتاب كليلة ودمنة"، فقال في الكتاب الأول: (كان عبد الله بن المقفع مجوسيا من أهل فارس، وكان يسمى روزبه بن داذويه، وأسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور. وأطلقوا على أبيه المقفع بفتح الفاء؛ لأن الحجاج بن يوسف الثقفي كان قد استعمله على الخراج، فخان، فعاقبه حتى تقفعت يداه. وقيل: بل هو المقفع بكسر الفاء؛ نُسب إلى بيع القفاع وهي من الجريد كالمقاطف بلا آذان. وقد مات مقتولاً، واختلفوا في سبب مقتله والطريقة التي قُتل بها وفي سنة وفاته أيضًا".

(٥)

هل يعي المعلمون ذلك ويقرؤون التاريخ؛ ليصححوا أخطاء وزارة التربية والتعليم التربوية؟

أدعو الله تعالى!}

٤- (الأثر الرابع في العام ٢٠١٥/٢٠١٦م .. نشرة لتدارك موضوع القلقلة في التربية الإسلامية للأول الإعدادي)

وهذا الأثر كان سريعا.

كيف؟

اطلع أحد المقربين من مستشار التربية الإسلامية على المقال الآتي، ورفع الأمر إليه، فأصدر السيد المستشار مشكورا نشرة عاجلة لتدارك ذلك.

{القلقلة من دون تمثيل صحيح كافٍ في الأول الإعدادي

(١)

في كتاب التربية الإسلاميَّة للصف الأول الإعدادي طبعة ٢٠١٥/ ٢٠١٦ م توجد محاولة لإرساء قواعد التَّجويد؛ وهي فكرة طيِّبة ومتميِّزة، لكن تنفيذها قد يخلُّ بأهدافها.

كيف؟

في ص ٨ نجد العنوان: "من أحكام التجويد.. القلقلة والمد".

ثمَّ تأتي أهداف الموضوع كالآتي:

"ماذا نتعلَّم في هذا الدرس؟

- أحكام القلقلة.
- أحكام المد.
- أنواع المد".

ثمَّ يبدأ الموضوع بتعريف القلقلة بأنَّها: "اضطراب في الحرف السَّاكِن عند النُّطق به حتى يُسمع له نَبرة قويَّة، سواء أكان سكون الحرف أصليًّا أم عارضًا نتيجة الوقف".

اكتفى الكتاب بالتعريف فقط، ولم يورِد أنواعًا ولا أقسامًا ولا درجات، ثمَّ ذَكَر موضوعَها بذِكر الأحرف المختصَّة بها، فقال في الصفحة ذاتها: (وتَجب القلقلةُ في خمسة حروف "ق ط ب ج د").

ماذا قال؟

قال: "خمسة حروف".

وماذا في ذلك؟

فيه خطأ لغوي.

ما هو؟

إنَّه استخدام صِيغة "فُعُول" الدالَّة على جمع الكثرة الذي يَبدأ من العشرة على المشهور مع عددٍ لا يَندرج إلَّا تحت جَمع القلَّة؛ فكان يجب أن يقول: "خمسة أحرف"؛ لأنَّ "أفعل" جمع قلَّة من ٣ - ١٠، و"فُعول" جمع كثرة من ١٠ - ...

وإن تغاضينا عن هذه الهنة اللغويَّة، ويمَّمنا صوبَ الناحية العلمية - فماذا سنجد؟

ماذا عن موضوع القلقلة؟

(٢)

لقد مثَّل الكتاب لهذه الصِّفة بمثالين اثنين فقط.

اثنان فقط؟

نعم، اثنان فقط.

وليتَ الأمرَ اقتصر على نُدرَة التمثيل الذي لا يُعَلِّم قاعدةً في أي علم.

ماذا معه؟

معه أنَّ أحد هذين المثالين يحقِّق التعريفَ الواردَ قبل أسطر، وآخرهما لا يحقِّقه.

كيف؟

يقول الكتاب ص ٨: (ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يس: ٧]، وقوله تعالى: ﴿ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ ﴾ [يس: ١٨]).

ماذا وجدنا؟

وجدنا الدال السَّاكنةَ في ﴿ لَقَدْ ﴾ في الآية الأولى فيها قلقلة، أمَّا الآية الأخرى فلا شيء فيها على وَفق التعريف.

لماذا الردُّ الدائم إلى التعريف؟

لأنَّنا إن بحَثنا القلقلة علميًّا نجد فئةً من علماء التجويد يَجعلونها صفةً ذاتيَّة لهذه الأحرف؛ ممَّا يَجعلها موجودة في الحرف المتحرِّك أيضًا، لكن الكِتاب لم يشِر إلى هذا، وإن أشار فلن يكون لإشارته أهميَّة.

لِمَ؟

لأنَّ هذه المرتبة علميَّة لا تنفيذيَّة؛ فلا أثر لها في القراءة.

(٣)

وفي ص ٩ تأتي الأسئلة المؤكدة مفهوم صِفة القلقلَة، فيقول الكتاب في س ٣ الخاص بالقلقلة: (حدِّد الكلمات التي بها حروف القَلقلة مع تحديد الحرف بكلِّ كلمةٍ في الآيات التالية).

ماذا يقول؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يقول: "في الآيات التالية"، والآيات جمع مؤنَّث سالم، وأقلُّ الجمع الاصطلاحي ثلاثة، فهل جاءت أمثلةٌ ثلاثة؟

لا.

كيف؟

جاء مثالان فقط: أحدهما صحيح، وآخرهما خطأ - كما حدَث في التمثيل آنفًا.

كيف؟

يقول الكتاب في س ٣ بعد تحديد المطلوب: ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾ [الدخان: ١٠]، و﴿ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴾ [الأنفال: ٥٦]).

توجَد القلقلةُ في باء الفِعل الأمر ﴿ فَارْتَقِبْ ﴾ في الآية الأولى، ولا يوجد في الآية الأخرى مَوضع تمثيل.

(٤)

ويجعلنا ذلك نَسأل: لِماذا هذا الاختيار غير الصَّحيح للآيات؟ ولِماذا هذه النُّدرة في التمثيل؟ أهكذا تُعلَّم قواعدُ تجويد القرآن الكريم؟}

(٣) تفصيل الآثار .. آثار العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧م

١- (الأثر الخامس في العام ٢٠١٦/٢٠١٧م.. حذف موضوع "من نوادر جحا" من السادس الابتدائي)

ثم كان مقال "هل يصلح جحا شخصية أدبية"، الذي كانت نتيجته حذفه من مقرر هذا العام ٢٠١٦/٢٠١٧م.

وهاكم نصه:

{ هل يصلح جحا شخصية تعليمية؟

(١)

جحا - بعيدا عن كونه شخصية تاريخية أو شخصية أدبية- شخصية عالمية صارت أخباره كالأدب الشعبي معدوم المؤلف شائع الملكية قابل الإضافة والحذف والتطوير من دون خوف ملاحقة حقوق الملكية الفكرية وغيرها، وهذا يجعله شخصية أدبية ثرة تحمل المحتوى الثقافي والسياسي الذي يلائم ما يراه الأديب.

لماذا؟

لأنه قابل لتمثيل كل الحالات الإنسانية؛ لأنه صار رمزا مقبولا من الناس.

لكن ...

لكن هل يجعله ذلك شخصية تعليمية؟

لا. لا يجعله ذلك شخصية تربوية لا سيما للمراحل التعليمية الأولى.

كيف؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٢)

تعالوا نستعرض تلك التجربة التي جعلت منه شخصية تربوية؛ لنرى أأصاب من اختاراه شخصية تربوية في اختيار مواقفه ونوادره؟ أم لا؟

في كتاب القراءة متعددة الموضوعات المقرر على الصف السادس الابتدائي نجد موضوعا عنوانه "من نوادر جحا"، في مقدمته كتب مؤلفا الكتاب مقدمة تهيئ أذهان النشء لما سيأتي.

فماذا قالا بعد بيان شهرة جحا وقبول الناس له في كل الشعوب؟

قالا في ص٤٢: "وإذا تأملت نوادر جحا وجدت أن وراء كل منها نقدا ذاتيا أو اجتماعيا، أو حلولا مرحة تدل على خفة ظله".

هكذا تهيأت الأذهان لنفي عبثية مواقف جحا مهما بدت سخيفة، وعلى ذلك فَلْيَتَّهم من لا يحتملها نفسه وفهمه؛ لأنها لا تنطق عن الهوى كما سبق!

فماذا كانت النوادر التي تمثل المواقف التربوية التي أراد المؤلفان إيصالها إلى أذهان نشء المسلمين؟

(٣)

اختار المؤلفان ثلاثة مواقف قصصية؛ ليبرزا من خلالها ما سبق تقريره من جدية هذه المزح والنوادر، فهل وُفِّقا في اختيارها؟

لا.

كيف؟

جاء الموقفان الأوليان خاليان من أي قيمة تربوية جيدة، أما الموقف الثالث فقد احتوى قيمة التخلص من الحرج من دون إحراج أحد، فيمكن قبوله؛ لأنه يندرج تحت ما أخرجه البخاري في صحيحه "بَاب الْمَعَارِيضُ مَنْدُوحَةٌ عَنْ الْكَذِبِ"، ولأنه ينمي الكياسة والفطنة الاجتماعية في أذهان النشء.

فكيف وفق الكاتبان في موقف، ولم يوفقا في اثنين؟

يبدو أنهما يعتقدان أن كل ما يروى عن جحا صالح للتوظيف؛ لذا عليهما أن يختارا ما يرغبان من مواقفه ونوادره وعلى الجميع التفسير والقبول، لكن ما أبعد ذلك عن الصحة العلمية والفنية والأخلاقية والتعليمية!

كيف؟

(٤)

الموقف الأول يدور حول ذلك الملك التافه الذي طلب أن يُعلِّم أحد حماره القراءة والكتابة مقابل ألف دينار، فقبل جحا مشترطا مرور عشرين عاما. ولما لامه أحد معارفه قال في ص٤٣: "بعد مرور عشرين عاما سيكون أحدنا قد مات: أنا، أو الملك، أو الحمار".

هكذا يضع جحا أيدينا على السر الذي لم يدركه غيره في هذه القصة التي يمكن قبولها لو وردت في مجموعة أدبية، أو وردت في كتاب فلسفي يناقش فلسفة المجتمعات وسياستها من خلال مواقف وقصص؛ فهي تبين سمة الشعوب المتخلفة التي ينصرف حكامها إلى توافه الأمور؛ مما يجعل رعاياهم يستخفون بهم، ويجعل المنطق والموضوعية منعدمة في كل جوانب الحياة.

لكن هل تصلح القصة موقفا تربويا؟

لا.

لماذا؟

لأن المختارات التربوية لا ينبغي أن تكون متعددة القراءات، لا سيما أن نظام الاختبارات المصري الذي يدركه المؤلفان يجعل الوقوف دائما مع ظاهر الكلام، ولا يسمح بالقراءة السياسية الناقدة للحكم.

(٥)

وأتى الموقف الثاني ليزين الكذب تزيينا صريحا.

كيف؟

عندما طلب أحد جيران جحا حماره لأداء بعض الأمور أنكر جحا وجوده وأخبره أنه في السوق مع ابنه، لكن الجار لما هم بالانصراف نهق الحمار، فلامه قائلا في ص٤٣: "إنك تكذب عليّ يا جحا، ها هو الحمار ينهق، وأنت تقول: إنه في السوق".

فماذا قال جحا؟ هل يعتذر ويكون صادقا؟

لا.

كيف؟

يأتي جواب جحا في الصفحة ذاتها مؤكدا أن كلامه هو الصحيح حتى لو خالف الواقع الذي يجعل القول صدقا عندما يوافقه أو كذبا عندما يخالفه.

كيف؟

قال جحا: "يا جاري العزيز، هل يصح أن تصدق الحمار ولا تصدق جارك؟".

هكذا يبرز الكاتبان جحا مصرا على كذبه، وينهي كذبه بمزحة تجعل الموقف منه مخالفا لما رواه الإمام مسلم.

كيف؟

جاء في صحيح مسلم [حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الصِّدْقَ بِرٌّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الْكَذِبَ فُجُورٌ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا".

وجحا هنا يتحرى الكذب، ويكابر ولا يعتذر، فيجعل الحق والصواب لا أهمية لهما، ويجعل السفسطة الكلامية هي معيار الفصل في الأمور الحياتية.

فهل يصلح ذلك موقفا تربويا؟

لا، لا يصلح مهما كان التسويغ.

فهل ينتبه المعلمون عند تدريس هذه النوادر، ويعلمون التلاميذ التفكير الناقد والنقد الفني والأخلاقي؟ أم هل يجدون ذلك تضييعا لوقت الحصة فيما لا يفيد؛ لأن المنهج دائما على حق، والوزارة دائما على صواب؟}

٢- (الأثر السادس في العام ٢٠١٦/٢٠١٧م .. تعديل نص "البخيل والدجاجة" إلى "الطماع والدجاجة")

ثم كان مقالي عن نص "البخيل والدجاجة" المعنون بـ(اكتشاف تناقضات "البخيل والدجاجة" للسادس الابتدائي- يُعلِّم التفكير الناقد) الذي نشرت فيه أن فكرة النص هي الطمع وليس البخل، وطورتها على هذا الرابط:

http://www.alukah.net/social/0/94164/

وقد كانت النتيجة تغيير العنوان في مقرر هذا العام ٢٠١٦/٢٠١٧م إلى "الطماع والدجاجة".

وأنشر المقال الأصل الذي طور في موضوع الرابط:

{ خطأ مُؤلفي الكتب التعليمية الفكري في حق الطلاب

(١)

بينت في مقال سابق عنوانه "هل يصلح جحا شخصية تعليمية" أخطاء مؤلِفَيْ كتاب اللغة العربية للصف السادس الابتدائي الفكرية والخلقية على التلاميذ لسوء اختيار النوادر في الموضوع النثري "من نوادر جحا".

وفي هذا المقال أوضح خطأهما الفكري لسوء اختيارهما نصا شعريا للشاعر "مُحَمَّد عثمان جلال" عنوانه "البخيل والدجاجة".

كيف؟

هذا النص عنوانه "البخيل والدجاجة"، وقد أدار الشاعر شعره على البخيل كما ذكر في الكلمة الثانية في بيته الشعري الأول. يحدث هذا على الرغم من أن موضوع القصيدة والدرس يتناول الطمع لا البخل، فيكون الرجل طماعا لا بخيلا.

وشهد بهذا المؤلفان في تقديمهما الموضوع.

كيف؟

قالا في مقدمتهما للموضوع ص٥٦: "القناعة كنز لا يفنى، والعز في القناعة. ولكن بعض الناس يدفعهم الطمع والجشع إلى الرغبة في الحصول على كل شيء دفعة واحدة فيكون نصيبهم الحرمان والندم".

بعد هذه المقدمة التي تشير بوضوح وجلاء إلى أن الموضوع هو الطمع قالا: "ويتضح هذا من النص الآتي".

ما معنى ذلك؟

معناه أن النص الآتي سيعكس قيمة الطمع السيئة لا البخل.

فهل حدث هذا؟

لا، لم يحدث.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كيف؟

دعونا نقرأ النص الشعري القصصي!

(٢)

كان البخيل عنده دجاجة *تكفيه طول الدهر شر الحاجة

في كل يوم مر تعطيه العجب*وهي تبيض بيضة من ذهب

فظن يوما أن فيها كنزا*وأنه يزداد منه عزا

فقبض الدجاجة المسكين*وكان في يمينه سكين

وشقها نصفين من غفلته*إذ هي كالدجاج في حضرته

ولم يجد كنزا ولا "لِقِيَّه"*بل عظمة في حجره مرمية

فقال لاشك بأن الطمعا*قد ضيع للإنسان ما قد جمعا

(٣)

أوجدتم بخلا في هذه القصة الشعرية الخيالية؟ أم وجدتم طمعا وطماعا وجزاء ذلك؟

إن الرجل طماع دفعه طمعه إلى أن ينطبق عليه ما قاله المؤلفان ص٥٨: "من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه".

فكيف لم ينصا على هذا الخطأ المفاهيمي الفكري؟ وكيف تغافلا عنه ثلاث مرات: مرة عند اختيار النص، ومرة عند شرحه ص٥٨، ومرة عند قولهما في هذا الشرح ص٥٨: "يروي لنا الشاعر حكاية خيالية؛ لينتهي بعدها إلى الحكمة التي مهد لها بهذه الحكاية، فيذكر أن بخيلا طماعا كانت عنده دجاجة تبيض له في كل يوم بيضة من ذهب"؟

أيكفي أن يُلحِقا الصفة الأصلية التي تطابق الموضوع "الطمع" بالصفة الخاطئة "البخل" حتى نلتمس لهما العذر في التنبيه؟

لا، ولا.

(٤)

وجاءت الصورة التوضيحية لتضيف بعدا جديدا من الخلل.

كيف؟

وردت الصورة ص٥٦، ومحتوياتها رجل يحمل سكينا ودجاجة ونخلة ووعاء سقي للدجاج.

ثم ماذا؟

ثم لا شيء.

وماذا في هذا؟

فيه نقض العنوان.

كيف؟

إن الرجل بخيل، وإن الدجاجة تعطيه كل يوم بيضة ذهب- فكيف يتركها من دون جدر وأبواب ومغاليق؟ أهي دجاجة عادية؟ أهو رجل غير بخيل؟

كان ينبغي على من رسم الصورة أن يظهر سياجا يضيق المساحة حتى يترجم فكرة البخل، أما أن يترك المساحة من دون حدود فهذا تناقض آخر يجعل الصورة في واد والموضوع في آخر.

(٥)

فيا معشر المعلمين، انتبهوا ونبهوا تلاميذكم، وعلموهم التفكير الإبداعي والناقد، ولا تكن مهمتكم "روتينية"؛ فإن هذا الخطأ خطأ في الموضوع الذي يمثل المحتوى الذي يعنيكم أولا!}

٣- (الأثر السابع في العام ٢٠١٦/٢٠١٧م .. حذف موضوع "لو أنني رئيس حي" من الثاني الإعدادي)

ثم كان مقالي عن موضوع "لو أنني رئيس حي" في الثاني الإعدادي المعنون بـ[مظاهر الخلل الفكري واللغوي في موضوع (لو أنني رئيس حي) للثاني الإعدادي]، المنشور في ٢٠١٥/١٠/١٩م على الرابط الآتي:

http://www.alukah.net/social/0/93365/

وقد حذفه مقرر هذا العام ٢٠١٦/٢٠١٧م.

{مظاهر الخلل الفكري واللغوي في موضوع "لو أنني رئيس حي" للثاني الإعدادي

(١)

تنهض الوحدة الثانية من وحدات مقرر اللغة العربية للصف الثاني الإعدادي على فكرة تمثيل الأدوار.

كيف؟

يتناول كل درس مهنة من المهن، ويؤدي أحد التلاميذ مهمات المهنة؛ فيعرف التلاميذ طبيعة المهنة وواجباتها وحقوقها.

وتُؤدَّى الفكرة في إطار الترويج لفكرة المساءلة وامتلاك حق المعرفة من خلال برنامج "برلمان الفصل"، وهي فكرة طيبة، لكنها أخلَّت في الدرس الثاني "لو أنني رئيس حي..." بهذا الجمال.

لِمَهْ؟

في البدء اعتور بداية الدرس خلل في ترتيب الفِكَر؛ مما جعل ترتيب الفقرات يختل.

كيف؟

(حان يوم الخميس التالي.. بدأت جلسة البرلمان الأسبوعية.. دخلنا الفصل، وما هي إلا لحظات وقد أطل علينا الأستاذ أحمد بابتسامته المعهودة.. قمنا بتحيته، رد علينا التحية، وبدأت وقائع الجلسة).

هذا ما ورد، فماذا فيه؟

فيه ورود "بدأت جلسة البرلمان الأسبوعية" في غير مكانها؛ مما أدى إلى التكرار، وكان الترتيب الصحيح يقتضي حذفها لتصبح الصياغة: (حان يوم الخميس التالي.. دخلنا الفصل، وما هي إلا لحظات وقد أطل علينا الأستاذ أحمد بابتسامته المعهودة.. قمنا بتحيته.. رد علينا التحية، وبدأت وقائع الجلسة).

بهذا الحذف تعتدل الصياغة، ويُمْحَى الخلل.

(٢)

ولم يكن هذا هو مظهر الخلل الفكري الوحيد، بل تلاه ما هو أعظم منه.

ما هو؟

بعد أن ربط الأستاذ أحمد بين الموضوع السابق وموضوع هذه الحصة بقوله: (لقد كان مصطفى أكثر من رائع حين مثَّل دور ضابط شرطة وأجاب عن أسئلتكم كلها بشكل طيب.. والآن من لديه استعداد أن يسحب الورقة اليوم؟ رفع أيمن يده، فأومأ الأستاذ أحمد برأسه موافقًا، سحب أيمن ورقة من بين الورقات، ثم فتحها وقرأ فيها السؤال التالي: من أجل مصر، لو أنك رئيس حي من الأحياء، ماذا ينبغي عليك أن تفعل؟) – بدأت الجلسة التي شهدت الخلل التفكيري الذي يروج للتفكير الدعائي الصوري، وليس التفكير الحقيقي.

كيف؟

قال الكتاب: (سكت أيمن مدة دقيقتين كأنه يجمع معلومات عن المهنة، ثم قال: من أجل مصر، لو أنني رئيس حي لأديت ما علي من واجبات، وجعلت أول اهتماماتي أن يفوز الحي بجائزة النظافة والتجميل على مستوى المحافظة كلها).

أين الخلل؟

إنه في ترتيب أولويات المسؤول الأول في الحي.

كيف؟

ماذا قال أيمن؟

قال: (من أجل مصر، لو أنني رئيس حي لأديت ما علي من واجبات، وجعلت أول اهتماماتي أن يفوز الحي بجائزة النظافة والتجميل على مستوى المحافظة كلها).

فيمَ أخطأ أيمن؟ أليست النظافة قيمة إسلامية وحضارية؟

بلى، هي كذلك، لكن أيمن جعلها أولى واجباته، وعندما أبرزها أبرزها إبرازًا مؤقتًا بوقت المسابقة؛ فمعلوم أن كل مسابقة لها أمد معلوم، تنشط فيها الجهود، ثم تنحدر بعد إنهائها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وإن قال قائل: عندما يفوز ستكون سمة دائمة، ولو سلمنا له جدلًا فسنسأله: وهل هذه القيمة آكد مما تلتها في استدراك مصطفى زميل أيمن؟

ماذا قال مصطفى؟

(قال مصطفى: هذه بداية طيبة، ولكن ماذا عن الاحتياجات الأساسية؛ كالماء النظيف، واستمرار التيار الكهربي دون انقطاع، وسلامة شبكة الصرف الصحي).

لقد وضع مصطفى الأمور في نصابها الصحيح بعد أن جامَل زميلَه في الجزء الأول من حديثه؛ فالماء النظيف آكدُ من الاشتراك في مسابقة المحافظة لنظافة الحي؛ لأن الماء وتلويثه يؤدي إلى ما نعلمه ونعيشه جميعنا من أمراض الكُلَى وغيرها.

ولم يتعرض الموضوع لما أبرزته إحدى الطالبات عندما سُئِلَتْ: لو كنتِ رئيسة الحي فما أولوياتك في العمل؟ فقالت: الأمن، والصحة؛ من ماء نقي، ورغيف خبز آدمي.

لقد صدق مصطفى، وصدقت الطالبة، أما أيمن الذي يمثل كاتب الموضوع فلم يوفَّق؛ لأنه اهتم بما يجعله مادة إعلامية، ولم يهتم بالمشكلات الحقيقية لمواطنيه الذين سيسألهم الله عنهم؛ فكلنا راعٍ ومسؤول عما استُرْعِي.

(٣)

وإن عرَّجْنا على الخلل اللغوي، فسنرصد له مظاهر كثيرة في هذا الجزء الذي تناولناه فقط.

مثل ماذا؟

مثل: "قمنا بتحيته"، والصحيح: "فحييناه"؛ لأن اللغة العربية لا تعرف الفعل المساعد.

ومثل: "وأجاب عن أسئلتكم كلها بشكل طيب"، والصحيح: "وأجاب عن أسئلتكم كلها إجابة طيبة"؛ فهذا الخطأ الذي أنتجته الترجمة عن اللغات الأوروبية قد محا باب المفعول المطلق من الإنشاء الصحفي الذي تُكتب به مقالات اللغة العربية التي تقرر في مراحل التعليم.

ومثل: "سحب أيمن ورقة"، والصحيح "أخذ أيمن ورقة"؛ فالسحب هو الجر.

ومثل: "لو أنك رئيس حي من الأحياء، ماذا ينبغي عليك أن تفعل؟" والصحيح: "لو أنك رئيس حي من الأحياء، ماذا يجب عليك أن تفعل؟"؛ لأن مهام العمل وجوبية، وليست استحسانية يمكن أن يؤديها المسؤول، أو لا يؤديها.

وأكتفي.}

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٤) خاتمة بالتعديلات المرتقبة

وهناك تعديلات ما زلت أرتقبها ينبغي أن تراعيها مقررات الأعواد القادمة إن شاء الله تعالى.

ما هي؟

١- إلغاء تدريس قصة أمنا خديجة ﵂؛ لما وضحته في سلسلة مقالاتي في نقدها التي نشرت في مجلة الواحة الإلكترونية، وكان عمدتها مقال "هل يكون رسول الله ﷺ شخصية أدبية؟"، وبقية المقالات هي: "نقد وجهة نظر الغائب في القصص التي تجعل رسول الله ﷺ شخصية أدبية"، و"هل يكون رسول الله شخصية ثانية في العمل الأدبي؟"، و"الطفل .. بين أدب الإسلام والأدب الموجه إليه"، و"الأدب أو التاريخ .. أيهما السيد عند الأديب؟"، و"في قصة السيدة خديجة .. لغة ميسرة الجاهلي قرآنية"، و"قصة السيدة خديجة للسادس الابتدائي تلخيص وليست تأليفا".

٢- حذف الفصل الأول من قصة "كفاح شعب مصر" المقررة على الثاني الإعدادي؛ لمسخ قيمة الولاء الوطني كما بينت في مقالي (مسخ قيمة الولاء الوطني وخيانتها في الفصل الأول من "كفاح شعب مصر" للثاني الإعدادي).

٣- حذف الفصل الثاني والفصل الثالث من قصة "علي مبارك"، والتعبير عنهما بفقرة تضاف إلى الفصل الأول؛ فإن ذلك لن يؤثر في الأحداث ولا فنيات القصة.

٤- حذف موضوع "نعمة العقل"من الثاني الإعدادي لمقالي (التفكير الخرافي في درس "نعمة العقل" بالصف الثاني الإعدادي).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفهرس

(١) مقدمة ٣

١- (الأثر الأول في العام ٢٠١٥/٢٠١٦م .. تعديلات غير كافية في قصة "علي مبارك") ٤

٢- (الأثر الثاني في العام ٢٠١٥/٢٠١٦م .. حذف موضوع "الحذاء العجيب") ٧

٣- (الأثر الثالث في العام ٢٠١٥/٢٠١٦م .. حذف مسرحية "المحاكمة" من الثاني الإعدادي) ١٠

٤- (الأثر الرابع في العام ٢٠١٥/٢٠١٦م .. نشرة لتدارك موضوع القلقلة في التربية الإسلامية للأول الإعدادي) ١٢

(٤) خاتمة بالتعديلات المرتقبة ٢٢